Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقوم موظف يرتشى . . يقول : من يحرِّج عليَّ فيما أصنع ؟ أفعل ما بدا لى، وليس لأحد عليَّ سلطان .

ويتركه الناس !

يتركونه بدافع الحاجة إلى ما فى يده من المصالح ، أو بدافع الخوف إن كان من ذوى النفوذ .

ويستفيد ذلك المرتشى . . يستفيد ثروة سهلة المأخذ مضمونة الورود .

ويغرى الثراء غيره من الموظفين ، فيندفعون فى تيار الرشوة ينهلون من هذا المنهل الدنس ، ويلغون فى دماء المحتاجين .

وتأخذ الموجة مداها . . حتى تصبح الأمور كلها بالرشوة ، ومن غيرها توصد الأبواب فى وجه أصحاب الحقوق .

وقد يتبجح موظف يبرر الجريمة لنفسه أو يبررها للناس ، يقول : هل أنا وحدى الذى أرتشى ؟ هل أنا وحدى الذى أشيع الفساد . . فهل تنتظم مصالح الناس كلها ، وتفتح لهم الأبواب ؟ كل ما يحدث أننى أحرم نفسى من المعين المتاح ، وأظل فقيراً وأنا رب أسرة وصاحب عيال .

وقد يكون هذا حقاً . .

ولكنه لم يكن كذلك حين بدأت الرشوة أول مرة وسكت عنها الناس ، أو شجعوها وأغروا بها المرتشين .

وحين تصل الأمور إلى هذا الحد . . حين تصبح الرشوة هى الأصل والنظافة هى الشذوذ . . حينذاك تقع الهزة التى تزلزل المجتمع كله من القواعد، فلا يلبث أن يتهاوى إلى القرار . .

* * *